[139] ابن الحنفية وعبد ا بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب، ليس فيها قميص، وصلى عليه الحسن ابنه، ودفن في قصر الامارة بالكوفة، وغمى قبره مخافة أن ينبشه الخوارج، وقيل إنه نقل بعد صلح معاوية والحسن إلى المدينة، وأخذ ابن ملجم، فقطعت يداه ورجلاه وأذناه وأنفه، وأتوا يقطعون لسانه، فصرخ، فقيل له: قد قطعت منك أعضاء ولم تنطق، فلما أتوا يقطعون لسانك صرخت ؟ قال: إني أذكر ا به، فلم يسهل علي قطعه، ثم قتلوه بعد هذه المثلة. كانت خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر، وكان عمره ثلاثا وستين سنة. وأما البرك: فإنه انطلق ليلة ميعادهم، فقعد لمعاوية، فلما خرج لصلاة الصبح شد عليه سيفه، فأدبر معاوية، فضرب رانفة (1) إليته ففلقها، ووقع السيف في لحم كثير، وأخذ، فقال لمعاوية: إن لك عندي لخبرا سارا، قد قتل الليلة علي، وحدثه الحديث، وعولج معاوية فبرئ، وأمر بقتل البرك، وقيل: ضرب البرك معاوية وهو ساجد، فمذ ذاك جعل الحرس على رءوس الخلفاء، واتخذ معاوية المقصورة. وأما الثالث: فقصد عمرو بن العاص ليلة الميعاد، فلم يخرج تلك الليلة، لعلة وجدها في بطنه، وصلى بالناس خارجة بن حذافة العدوي، فشد عليه الخارجي، وهو يظن أنه ابن العاص، فقتله، وأخذ، فأتى به عمرو بن العاص، فلما رآه قال: ومن المقتول ؟ قالوا: خارجة. فقال: أردت عمرا وأراد ا خارجة، ثم قال لعمرو بن العاص الحديث، وما كان من اتفاقه مع صاحبيه، فأمر بقتله. فلما قتل علي تداعى أهل الشام إلى بيعة معاوية، وقال له عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: نحن المؤمنون، وأنت أميرنا، فبايعوه وهو بإيلياء لخمس ليال خلون من شوال سنة أربعين. فصل روى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: " يا علي، أتدري من أشقى الاولين والآخرين ؟ قال: ا ورسوله أعلم. قال: أشقى الاولين: عاقر الناقة (2)، وأشقى الآخرين: الذي يطعنك. وأشار إلى حيث طعن ". قال: وخرج علي في ليلة قتله وهو يقول: _____ (1) رانفة الالية: أسفلها. (2) عاقر الناقة: الذي عقر ناقة صالح عليه السلام التي أخرجها ا لثمود من الحجر معجزة لصالح عليه السلام. (*) _____